فوكس حلب

العدد ١٩ السبت ١٦ أيلول ٢٠١٧

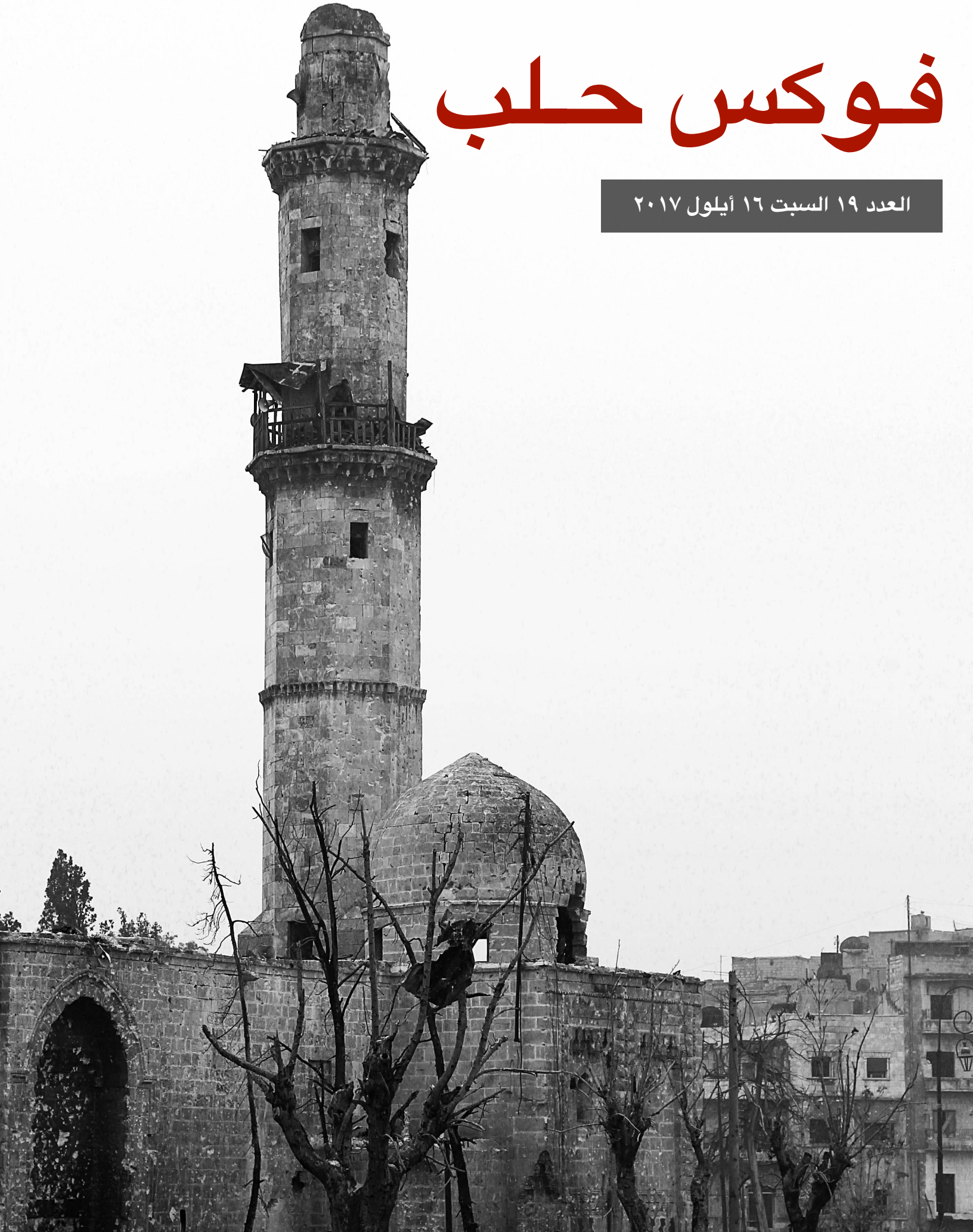

من مفرق جاسم حتى زهر الدين

شَغَلت الأغاني التي أضافها نظام الأسد إلى المناهج التربوية الجديدة، وسائل التواصل الاجتماعي بين مدافع ومتهكم وساخر وناقل وصائغ على المنوال، لتبدو سخافة المناهج الجديدة السمة الأهم عند الموالين والمعارضين على حد سواء، وكأن شِبْه اتفاق حصل على رفض إيقاع هذه الأغاني الجديدة "من مفرق جاسم وحتى ياسمين الشام على خدك"، مروراً بأغلفة الكتب المرعبة، وسماجة بعض التعليقات التي تكررت للمرة الثانية بعد تأهل منتخب نظام الأسد لخوض مباريات ملحق كأس العالم في روسيا واحتلاله تصنيفاً جديداً لأول مرة في ترتيب الفيفا، ما اعتبره الموالون نصراً جديداً، ووجد فيه بعض أبناء الثورة فرصة للتعبير عن "رقيهم"، من خلال الفصل بين الرياضة والسياسة، ناسين أن القائد الأول هو نفسه الفلاح والمعلم والصناعي والرياضي الأول ضمن الثقافة المتوارثة للبعث، وظهر ذلك من خلال إهداء اللاعبين العائدين إلى حضن الوطن، هذا الإنجاز لراعي الرياضة والرياضين، متجاهلين حجم الشتائم التي طالتهم لمواقفهم الرمادية من الثورة السورية.

بين هذا وذاك ضاع مؤتمر الآستانة 6، ونتائجه وقراراته التي لن تسمن ولن تغني من جوع، بعد أن ذبحت الرقة ووصلت قوات الأسد وحلفائه إلى دير الزور، تاركة الثورة وأبناءها في حالة من اليأس والترقب، هذه المرة علينا أن نسمع من ذقن "عصام زهر الدين حامي حمى مطار دير الزور" بعدم العودة إلى حضن الوطن فهم "لن ينسون ثأرهم" فلماذا علينا نحن "أن ننسى".

رئيس التحرير | تيم علي
Taimali.focus@gmail.com
مدير التحرير | آدم يوسف
adam.joseph.sy@gmail.com

تحرير
مصطفى أبو شمس
محمود عبدالرحمن
تحرير الصور
جلال المامو

مراسلون
مرح محمد
ابراهيم حسن
اسماعيل عبدالرحمن

كاتب مساهم
رعد أطلي
عبدالله الحسن
خليفة الخضر

www.focusaleppo.com
focusaleppo@gmail.com

٤ ماذا تريد القوى الضامنة من أستانة ٦...

٦ للدخان حكايته أيضاً

٩ مدينة الباب: مياه معقمة وحلول إسعافية و"صهاريج بتعبي مي بالنخوة"

١١ اللوحات الطرقية في سورية

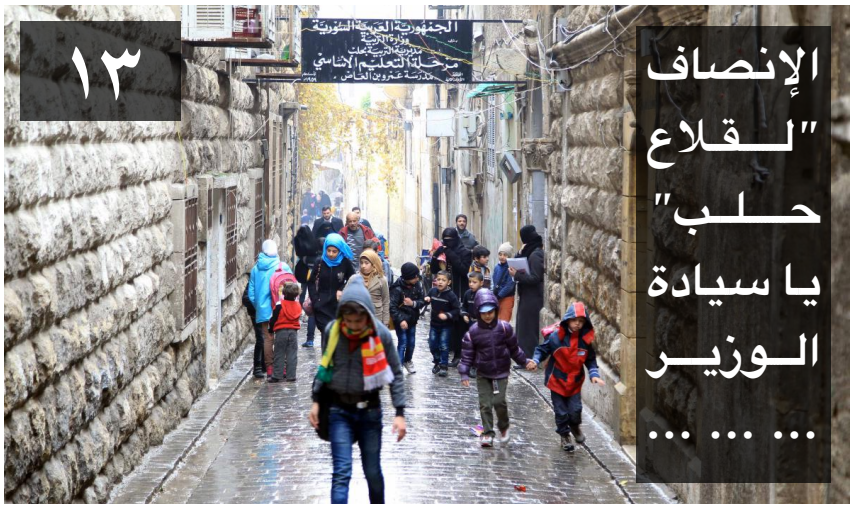

١٣ الإنصاف "لقلاع حلب" يا سيادة الوزير ... ...

١٥ ماذا لو أثبت العلم وجود حياة أخرى؟ فيلم «الاكتشاف» يسأل ويُجيب

١٧ مزودات خدمة الاتصالات التركية تغطي الباب والخطوط السورية بين؛ بين.

ماذا تريد القوى الضامنة من أستانة ٦ ...

الصورة من مؤتمر أستانة ١ (إنترنيت)

صدر البيان الختامي لمؤتمر أستانة ٦ بإعلان كافة الأطراف رضاهم عن نتائج المؤتمر، وأُدرِجت محافظة إدلب مع مناطق محيطة بها في بعض أجزاء مجاورة من حلب وحماه واللاذقية، ضمن مناطق تخفيض التوتر، والتي كانت تشمل سابقاً ريف حمص الشمالي والغوطة وأخرى في الجنوب تحت شراكة أمريكية روسية.

خرجت الوفود من أستانة "5" الماضي بنجاح حققه الروس والنظام من خلفهم بتثبيت مناطق تخفيض للتوتر، مما منحهم فرصاً أكبر للتقدم في البادية السورية وفي دير الزور، بينما خرجت تركيا ومن خلفها قوات المعارضة متنازلة عن أمور كثيرة دون أن تحقق مكسباً حقيقياً واحداً.

أملت تركيا وما زالت تأمل، أن تجد في الروس حليفاً قوياً يساعدها على إعاقة هاجس قيام كيان كردي على حدودها الجنوبية مع سوريا، وكان اتفاق أستانة 5 قد نص على السعي لإيجاد مناطق تخفيض توتر بين قوات النظام وقوات المعارضة، للسماح بحل سياسي للقضية السورية، وكانت تركيا تسعى لأن تأخذ نفساً مع القوى المتحالفة معها في الشمال السوري للقدرة على تفكيك سعي الـ pyd للسيطرة على المناطق الحدودية مع تركيا، ودفعت المعارضة لوقف العمليات القتالية مع النظام في ريف حلب الشمالي، وكذلك ساهمت في علميات إجلاء السكان من حي الوعر في حمص، متأملة بموقف حازم من الروس تجاه الـ pyd في غربي الفرات، وذلك الحزم يتطلب أيضاً تنسيقاً مع الأمريكان داعمي الـ pyd.

إلا أن الروس بعد إحقاق مناطق خفض التوتر في الرابع من نيسان في ريف حمص الشمالي والغوطة، نسقت مع الأمريكان من أجل خفض منطقة توتر جديدة في الجنوب، ولم تُطرح المصلحة التركية على الطاولة، فالـ pyd ما زال يسيطر على منبج وعفرين والريف المحيط بهما في غربي الفرات، وبات القوة الممثلة على الأرض في مواجهة داعش وبالتالي السيطرة على الرقة، وحذر قوات النظام التي تتقدم نحو في منطقة دير الزور من العبور للطرف الآخر من النهر، محدداً سيادة النظام في تلك المنطقة، وكانت تركيا قد أحست بالفشل الدبلوماسي الذي ألم بها في آستانة السابق، وعدم قدرتها على الإيفاء بالتزاماتها تجاه حلفائها في المعارضة، لذلك شددت هذه المرة على أنها لن تسمح بأي حال من الأحوال بأي ترحيل للسكان من المناطق الجنوبية، وستسعى لإيجاد وقف شامل لإطلاق النار، كما أنها قررت الدخول إلى آستانة بموقف واضح، فقد حشدت آلاف الجنود الأتراك والسوريين في الجيش الحر من أجل عملية سيف الفرات، المقرر أن تكون موجهة ضد قوات الحماية الكردية في عفرين، كذلك أصرت على بقاء المعارضة السورية في إدلب، وبدأت فعلياً بتدريبات وتنسيقات لدعم إنشاء جيش وطني تكون مهمته مواجهة جبهة النصرة في إدلب بتغطية جوية تركية روسية.

إيران خرجت من أستانة 5 مصممة على سياساتها السابقة في الاستمرار في العمليات العسكرية، فهي لا تسعى مثل روسيا لإيجاد حل سياسي يحقق تثبيت مصالحها، ويبقي على النظام أو جزء منه فعالاً في السلطة، وإنما تسعى بشكل رئيسي للسيطرة على مناطق جغرافية أكبر، تؤهلها عبر اللعب بالديمغرافيا بما يتناسب مع ضمان ولاء إيديولوجي ضمن سكان تلك المناطق، ولذلك تتقبل إيران الحلول الروسية على مضض، يظهره جلياً عمليات الترحيل التي حصلت في الوعر على سبيل المثال تحت الرعاية الروسية، وفي الزبداني ومضايا تحت الرعاية الإيرانية، ففي الأولى تمكن بعض من سكان الوعر من العودة إلى بيوتهم، أما في الثانية فالأمر مختلف تماماً، ورغم مناطق إعلان محيط دمشق منطقة تخفيض للتوتر، فإن الاشتباكات اليومية حسب تصريحات قادة في فيلق الرحمن ما زالت مستمرة، وفي كل منطقة تتواجد فيها الميليشيات الإيرانية أو الميليشيات والكتائب العسكرية القريبة منها تستمر العمليات العسكرية في رغبة واضحة من الإيرانيين لتثبيط اتفاقية تخفيض التصعيد، وخاصة بعد إبعاده تماماً عن جنوب سوريا، ولا تخفي إيران رغبتها في الاستمرار في العلميات القتالية، بل إن مساعد وزير الخارجية الإيراني حسين جابري أنصاري قال أنه يأمل بأن نجاح العلميات القتالية سيساعد في تسريع عمليات التفاوض، مشيراً للتقدم الذي يحققه النظام في دير الزور، وبشكل غير مباشر لعمليات عسكرية ما زالت مستمرة على أطراف جوبر بين النظام وقوات المعارضة.

روسيا ما زالت الأقوى عسكرياً ودبلوماسياً في سوريا، فقد تمكنت من خلال مرتمرات أستانة تحسين العلاقات مع تركيا بعد توترها إثر حادثة إسقاط الطائرة، وباتت العلاقات الاقتصادية الروسية التركية في تصاعد، مما يصعّب انفصال المسارات في الوضع السوري، ونسقت في الجنوب مع الولايات المتحدة التي ما زالت إلى اليوم تترك اليد الروسية عليا فيما يحصل في سوريا، وتمكنت من خلال مناطق التخفيض تلك أن تتفرغ للقتال في منطقة دير الزور، مانعة بذلك تمدداً أمريكياً في تلك المنطقة من خلال قوات الـ pyd التي باتت على مقربة من نهاية عمليات الرقة، ومن قوات عربية أخرى كانت الولايات المتحدة تدربها للعمليات القتالية ضد داعش، وباتت اليوم على مقربة من ضفة الفرات، وعلى تماس مباشر مع حلفاء الولايات المتحدة، الأمر الذي يتطلب تنسيقاً أكبر بين الطرفين، مما يمنح الروس موقعاً أفضل على المستوى التعاطي مع الولايات المتحدة، لكن ذلك لا يلغي الإنهاك الاقتصادي الذي يعانيه الروس من جراء تكاليف الحرب على الشعب السوري، الذي لا يبدو بشكل جلي حتى الآن، لكن بحث الروس عن حل سريع (متوافق مع إرادتها) في كواليس اللقاءات مع قوى معارضة، واستخدامها أنواع متقدمة من الأسلحة لإنهاء معارك النظام بشكل أسرع، كما حصل مع استخدام صواريخ كاليبر في معارك دير الزور، يظهر الرغبة الروسية بالتوجه إلى تخفيض شامل، يخفف من عبء الالتزام بحماية نظام الديكتاتور المنهار، والتحول بشكل تام للأروقة السياسية، ولكن ضمن الرؤية الروسية للحل السياسي، وهذا ما أشار إليه المبعوث الروسي لسوريا ألكسندر لافرنتييف بقوله "ندعو المعارضة عن التخلي عن المواقف التي لا يمكن تنفيذها".

يبدو أن مؤتمر الأستانة انتهى إلى قرار بقتال النصرة وتكلفة الجيش الحر مع تركيا في قتالها في إدلب، وإبقاء إدلب تحت سيطرة الثوار، وتفرغ النظام بشكل أكبر لقتال داعش في دير الزور، وقلق لقوات الحماية في الشرق، بعد أن تصبح خدماته للنظام منتهية الصلاحية، وكذلك في الغرب بعد تفرغ الأتراك ومن معهم من الجيش الحر لمواجهتها، ولكن في الوقت نفسه ما زال الدعم الأمريكي مجدياً لحد لا بأس به، أما على مستوى وفدي النظام والمعارضة فحضورهما من عدمه لم يكن مؤثراً.

رعد أطلي

للدخان حكايته أيضاً

كان الكردي الستيني يضع أكياساً من التبغ أمام أحد المحلات الصغيرة على طريق الباسوطة، ولكن "الترفيق" بين شطري مناطقنا المحررة من إعزاز وحتى إدلب، يمنعنا نحن عابرو الترانزيت أصحاب الختم الأحمر من ترجي السائق أن يقف لدقيقة، دقيقة واحدة كانت ربما تكفي لتعيد لي أبي من جديد بعد أن فقدت حضوره ولو مناماً منذ سنتين، حين كنت دائما ما أعيشه بتفاصيله الصغيرة التي اقتصرت على نظارة كبيرة يقرأ من خلالها، وكيساً أزرقاً للتبغ، ومشرباً من الخشب العادي، وكأساً أبيض يضع فيه قهوة باردة يكتفي بها كغذاء صباحي حتى المساء، وهو جالس بعد أن أُقعد من عمله على تلك الكنبة في شرفة منزلنا في حي مساكن هنانو العمالية، ليراقب العمال الذين كانوا يبدون ككتل الإسمنت تلك التي كانت تبدو من شرفتنا، أبي كان يستمتع بالمشهد لأنه عاش في معمل الاسمنت منذ ستينات القرن الماضي، إلى الدرجة التي بدا الاسمنت بنظره حنوناً عليه أكثر من منظر الحدائق، لذلك كان نادراً ما يغادر البيت تحت أي ظرف.

ملامح الكردي بدت قاسية جداً، هي تشبه تلك الملامح التي كانت لصورة جدي المعلقة في صدر البيت، ربما كانت شراكة الجبال من وحّد تلك الخطوط المتعبة على جباههم وربما كان الظلم الواقع على الكرد يشبه إلى حد ما القرى المنسية التي كنا نعيش فيها، وحدها أمي كانت تنظر إلى أبيها المعلق على السقف بجانب زوجته القصيرة جداً فتلمع عيناها، كلنا كنا نخافه، وتآمرنا مرات كثيرة لإنزاله من على الجدار، لولا نظرات أمي بعينيها الصغيرتين التي كانت تشكل حالة من الرهبة تفوق بمرات صورة والدها.

قال لي أبي "على الجهة الشمالية من بيتنا كانت أمي تزرع التبغ، كان الانتاج تأخذه مؤسسة الريجة، مرّة استطاع تهريب بعضها ليبيعه في مدينة معرة النعمان، عندما أخرج الورقة من كيس الخيش كانت تصل حتى خصر أمك، قالها وضحك "أمك تشبه والدتها القصيرة جدا".

للتبغ حكاياته التي لا تنتهي، كان أقسى ما سمعته قبل أن أحضر تلك الجلسة لشبانٍ كانوا محاصرين في مدينة حلب، أن أهل قريتي الذين يزرعون التبغ، يشتلونه ويسقوه، ثم يقطفوه، يمر التبغ بمراحل كثيرة منها النشر والتنشيف بعد القطاف وحتى الغربلة والفرم ليسلموه أخيراً لمؤسسة التبغ، يلف الموظف سيجارة عشوائية ليحدد نوع الدخان ومرتبته وسعره الذي يتناسب طرداً مع النقود التي يضعها الفلاح في جيبه كرشوة، وأن النساء كانت تعمل ليل نهار لتجني في نهاية العام ثمناً أقل من الكلفة والتعب، أما أجملها فتلك اللمة التي طالما تحدثت لي والدتي عنها، والأغاني التي كانت القرويات تدندنها أثناء العمل، بفطرة سوية كن يعملن في زراعة الدخان دون أن يعرفن فعلاً إن كان ما يقمن به حلال أم حرام.

كل الرجال كبار السن كانوا يدخنون، لم أذكر يوماً أني رأيت سيجارة بيد الخالد حافظ الأسد، وهذا ما أفقده عندي الكاريزما التي أحاطت بجمال عبد الناصر وكاسترو وجيفارا وغيرهم من المدخنين، وهذا ما جعلني أيضاً غير مؤمن بثورة الثامن من آذار والحركة التصحيحية، فكيف تكون هناك ثورة لا يدخن صاحبها، ليعزز واكيم ومحمد الماغوط وجهة نظري تلك، حين كنت أتعلق بالتلفاز لمتابعة حركة أيديهم وهم يحملون سجائرهم بيدهم اليسرى، ويشعلون طرفاً منها لتتوهج، كثيراً ما حاولت تقليدهم وحاولت أن أتعلم كيف يدخن الإنسان حين يصحو من نومه كرأفت الهجان دون أن يشعر بجفاف في الحلق، متجاهلاً أن الإضاءة هي من تجعل المشهد يبدو وكأن الوقت يتغير كيفما يريد المخرج.

تلك الليلة التي أمضيتها في الأتارب مع رجال الحصار في مدينة حلب كانت مؤلمة للدرجة التي نسيت فيها أن أدلي بدلوي أنا الثرثار، ودون أن أسأل أي سؤال، بفم مفتوح ودهشة وكلمة "يا الله" كحسرة لأني لم أعش مثل تلك التجربة التي يحكيها روادها كمقطوعة موسيقية محزنة بابتسامة كبيرة، "كنت قد ندرت أن أشتري كروز دخان وتوزيعه على الناس بعد خروجنا" قال أحد الشباب الذي بدأ حديثه عن تلك الأيام، وهو يرمي بالسجائر للموجودين كيفما اتفق، من نوع مانشيستر أحمر، ذلك النوع الرديء الذي لم نسمع به إلا في الآونة الأخيرة، "شراب أستاذ، هي السيجارة كانت تنباع بـ 5000 أيام الحصار" ابتسمت لحديثه "السيجارة السيجارة مو الباكيت" ليقاطعه أحد الموجودين "الراحة –نوع من الدخان- كان ينباع بـ 7500".

خرجت من فمي كلمة "مارلبورو" قهقه الجميع، وأدركت خطئي مباشرة، بدا منظري كرجل غبي فتقوقعت على نفسي، لينهي حصة الضحك تلك قال مضيفنا أبومحمد "انتشرت دلالة الدخان في حلب خلال فترة الحصار، سيجارة من البائع وسيجارة من المشتري لكل باكيت، كنت أستطيع تأمين ثلاث سيجارات كل يوم بعد كل وجبة طعام من خلال الدلالة، في أحد المرات أمنت بيع كروز كامل من الدخان كانت حصتي باكيت كامل عشرون سيجارة، وزعت تسعة سجائر على الموجودين وتلذذت يوماً كاملاً بما تبقى بحوزتي". تخطى سعر كروز الدخان ال 2000دولاراً، وظهر نوع جديد من الدلالة، بعض الشباب أخذوا على عاتقهم بيع باكيت من الدخان لصاحبه مقابل سيجارتين، كان يطلب صاحب الدخان" 120 ألفاً ثمنا للباكيت أما الباقي فأنت وشطارتك".

جميع الموجودين نظروا إلى أبو أسعد الذي يجلس مستمعاً كمن يداري شيئاً في زاوية الغرفة، قهقهوا حتى نزلت دموعهم، "باع السوزوكي بكروز دخان" ليكملوا نوبة الضحك، انتفض الرجل" نعم حديدة وبعتا، كان رح ياخدا النظام، يعني هيك أحسن"، ثم أطرق في أرض الغرفة، انتظرت أن يقول شيئاً آخر، عم صمت قاتل في المكان، صوت أنفاسه وصل إلينا وهو ينفث سيجارة قد نسيها بيده "يا ريت ما طلعنا من حلب، صحيح هون الدخان متوفر، بس موب وقتو ولا بمكانو ولا بزمانو، لما رجعت عالبيت ما كنت زعلان عالسوزوكي الي راحت، كنت فرحان بالدخان، كنت بحلب عبنفخ لفوق، كنت يمكن عبتحدى الحصار والموت وكل شي، كنت وقتا حر".

"ورق الباذنجان"، كان أكثر أنواع الدخان البديلة شيوعاً، "أثبت هذا الباذنجان أنه أصيل" وكان يضاف إليه "بعض الفحم الحجري لتعديل طعمه"، صارت السيجارة "تطقطق في الفم كمفرقعات العيد" وانتشرت "بسطات الدخان الباذنجان في الأسواق، كانت الناس تجتمع حول البسطات تلف سيجارة تتذوقها ثم تحكم" كموظفي الريجة سابقاً، "الربع كيلو كان بـ 6000 ليرة" قال أبو محمد ليكمل القصة "الناس لفت الشاي التركي وشربتو وورق النعناع والورق الفاضي، لم يبق شيء لم نحوله إلى دخان"، وكان الورق المستخدم "ورق تخطيط القلب"، أية مفارقة تلك، أن يكون الداء والدواء ملفوفاً في سيجارة واحدة، "كان أفضل من ورق الشام وكنا نشتريه بالمتر".

يتابع أبو محمد "مرّة حصلت على ثلاثة سيجارات من جيب أحد الشبيحة الذين قتلوا في معركة حندرات، المرابطون هناك ليسوا مدخنين، عندما فتشوا جيوبه وجدوا علبة سجائر حمراء طويلة، فيها ثلاث سيجارات، عندما انتهت نوبتهم ليلاً، جاؤوني بالسجائر، قالوا لي : اغتنمالك كنز".

ابراهيم روى لنا قصة كاملة عن تعاطف بعض الأهالي في مناطق النظام مع المحاصرين، دهشت للحظة وأنا استمع له، كيف كانوا يضعون السجائر في علبة بيبسي فارغة، يحكمون إغلاقها، ويرمونها في نهرقويق، لتصل إلى الجهة المقابلة في حي بستان القصر، كان الشباب هناك يلتقطونها بالشبكات ويوزعونها، أو يبيعونها، أما في الخطوط الأمامية فقد كانت تجري صفقات تجارية بين الطرفين، السلعة كانت الدخان والثمن كان آلافاً كثيرة.

المرابطون على الجبهات كانوا يحصلون على "سيجارة واحدة وابريقاً من الشاي" بعضهم كان يرابط لأيام للحصول على حصته من الدخان، ليريح من لا يدخن، أبو محمد رمى قنبلة في وجوهنا جميعاً حين قال "إن جبهة الميسر بيعت ب5000دولار و15 كروز دخان" نظرت إليه "صدق ذلك، الجميع يعرف القصة".

كنت قد أنهيت سيجارتي ورميتها من نافذة حافلة الترفيق التي أقلتني إلى مدينة اعزاز، التفت إلى بائع الدخان، لم أرى شيئاً، لم أعرف الوقت الذي أمضيته وأنا أستعيد كل تلك التفاصيل، ما أعرفه أن مرارة سرت في حلقي، على الفور قمت بإشعال سيجارة أخرى كيلا أتوقف عن التدخين.

مصطفى أبو شمس

الصورة أثناء تهجير أهالي حلب - كانون الأول/ ٢٠١٦ - ت: اسماعيل عبدالرحمن

مدينة الباب: مياه معقمة وحلول إسعافية و"صهاريج بتعبي مي بالنخوة"

الصورة لخزان تجميع المياه في الباب - أيلول/ ٢٠١٧ - ت: ابراهيم حسن.

"المياه ممتازة ومعقمة وطعما كويس، والشاي يا عين رواق" هكذا عبّر عبد الحميد خزمة، أحد أهالي مدينة الباب الذي "يقف منذ أربع ساعات"، على حد قوله، في قارعة الطريق باحثاً عن صهريج يقبل الذهاب معه ليملأ له "براميله العشرة"، نظراً لأزمة المياه التي يعيشها أهل المدينة بعد أن قطعت قوات الأسد مياه الفرات عن المدينة، ولجوء المجلس المحلي في الباب إلى حلول إسعافية، حسّنت إلى درجة كبيرة توافر المياه وجودتها وتعقيمها، إلاّ أن ضعف الإمكانيات حال دون وجود حلول جذرية للمشكلة.

يحتاج الفرد بحسب دراسات ضمن المعايير العالمية، وبحسب مؤسسة المياه إلى "100 لتر من الماء" للشخص الواحد، إلاّ أن مدير دائرة المياه في المجلس المحلي لمدينة الباب، قال لفوكس حلب "إن واقع المناطق المحررة في سوريا وكوننا في مناطق منكوبة، فإن المجلس حدد الكمية ب 35 لتر للشخص الواحد"، وعليه وبعد عمليات حسابية إحصائية فإن "مدينة الباب تحتاج إلى 4000 متراً مكعباً من المياه بشكل يومي، بعد أن كانت محطة الخفسة سابقاً تضخ 10000متراً مكعباً إلى المدينة كل 13 ساعة، يتم توزيعها على جزء من أحياء الباب بالتناوب".

حلول إسعافية للمياه في مدينة الباب

قام المجلس المحلي منذ أيام بإنشاء خزانين للمياه في المدينة سعة كل منها 400 متر مكعب، وقال رئيس الدائرة محمد ناجي "إنه سيتم تعبئة هذه الخزانات ثلاث مرات يومياً، الأمر الذي سيغطي 65% من حاجة المدينة وتحقيق الاكتفاء المائي للأهالي وذلك مع بعض الظروف الأخرى المساعدة، فبعض السكان لديهم آباراً في بيوتهم، كما يمتلك معظم أصحاب الأراضي آباراً في أراضيهم، الأمر الذي سيؤدي إلى تخفيف الضغط عن المدينة".

يعمل على ملء هذه الخزانات بحسب رئيس الدائرة " أربعة صهاريج تخص المجلس المحلي، اثنان منهما بسعة 60 برميلاً، وواحد بسعة 50 برميلاً وآخر بسعة 42 برميلاً، وقدمت الحكومة التركية للمجلس أربعة صهاريج أخرى، ونقوم حالياً بشراء المياه من آبار في قرية سوسيان التي تبعد 10كم عن المدينة، بعد أن نملأ الخزانات نقوم بتعقيمها وتوزيعها على صهاريج خاصة صغيرة، لتقوم بتخديم الأهالي في المدينة".

ويعمل سائقي هذه الصهاريج "من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الثامنة مساء، بساعات عمل إضافية مأجورة، لنستطيع تخديم العدد الأكبر من سكان المدينة، كما تقوم الصهاريج بالتوزيع المباشر للمدارس وتجمعات النازحين والمساجد والدوائر الرسمية في المدينة، ما يشكل عبئاً إضافياً، هذا بالإضافة إلى المسافة التي تقطعها هذه الصهاريج 24كم ذهاباً وإياباً من البئر وحتى الخزانات ستة مرات يومياً".

وكانت دائرة المياه في المجلس المحلي قد لجأت إلى شراء المياه من آبار خارج المدينة "لأن معظم آبار مدينة الباب نزحت ولم تعد هناك مياه كافية، هذا بالإضافة إلى أن الآبار الجنوبية والشرقية في المدينة ملوثة بمياه الصرف الصحي وغير صالحة للشرب حتى لو عقمت بالكلور، ويجري الاعتماد عليها لاستخدامات أخرى كري المزروعات والشطف والبناء، ونزوح البئر الذي تم حفره من قبل المجلس في وادي غرة" بحسب رئيس الدائرة.

ويعتمد المجلس على مياه الآبار الصالحة للشرب في قرية سوسيان بعد تحليلها في المخابر التركية وإثبات صلاحيتها للشرب وخلوها من الجراثيم وبالرغم من ذلك يقوم المجلس "بتعقيم المياه بمادة الكلور كإجراء إضافي لضمان تقديم مياه صالحة للشرب للمواطنين" على حد قول محمد ناجي الذي أضاف بأن الدائرة "تعتمد على القاعدة العامة في التعقيم، وهي ظهور النسبة الملائمة من الكلور الزائد في تحاليل العينات المخبرية، وهذا يعني أنها صالحة للشرب بنسبة 99%".

ويعتمد المجلس على مادة الكلور في التعقيم على الرغم من وجود طرق أخرى "كالتعقيم بالأشعة فوق البنفسجية والتعقيم بالأوزون"، إلا أن "الطريقة الأسهل والأسرع هي التعقيم بمادة الكلور المتوفرة بكميات كبيرة، وقد كان المجلس سابقاً يمتلك كميات كبيرة من الكلور السائل كان يوزعها على الأهالي وأصحاب الصهاريج، ولكنه في الفترة الأخيرة صار يعتمد على حبة الكلور التي تعقم كل واحدة منها 9000 لتراً من المياه، وخوفاً من إساءة استخدامها، أو أن تتكلور المياه بنسبة كبيرة، لا يتم توزيعها على الأهالي، وتقوم الدائرة بتعقيم المياه في الخزانات التابعة لها".

حدد المجلس المحلي سعر البرميل الواحد من المياه الصالحة للشرب بـ 75 ليرة سورية للصهاريج الصغيرة في المدينة التي تقوم بإيصالها إلى الأهالي بسعر 150 ليرة للبرميل، ويقول عبد الحميد خزمة من أهالي المدينة "في البداية كانوا يبيعون البرميل الواحد بـ 50 ليرة للصهريج الذي يوصله لنا بـ 100 ليرة، ولكنهم رفعوا السعر فجأة، لا نعرف السبب وراء هذا الارتفاع إن كان من المجلس أم من أصحاب الصهاريج؟؟", رئيس دائرة المياه أوضح لفوكس حلب سبب ارتفاع سعر البرميل وقال "إن المجلس يدفع مبلغ 3000 ليرة ثمن 60 برميلاً لصاحب البئر، هذا بالإضافة إلى المصاريف التشغيلية من موظفين ووقود وتصليحات، وعلى الرغم من رفع السعر ما زال المجلس خاسراً ويقوم بدعم المياه لتصل بأسعار مقبولة إلى المواطن".

لا يوجد في مدينة الباب سوى محطة معالجة مياه صغيرة، على أحد الآبار في قرية صوبيران تعالج "2000 لتر يومياً" يقوم المجلس بتوزيعها "على العائلات المسجلة في الحالات الاجتماعية وبعض النازحين من خلال عبوات سعة كل منها 10 ليترات، حيث نعاني من مشاكل في نقل هذه العبوات ولذلك سيتم نقلها إلى بئر في الحديقة العامة وسط المدينة لزيادة عدد المستفيدين من هذه المياه مستقبلاً"، حيث يحتاج بناء محطة معالجة المياه تغطي حاجة المدينة إلى "مبالغ مالية طائلة، بالإضافة إلى مصدر مياه غزير ودائم، في انتظار مياه نهر الفرات"

لم يشتكِ عبد الحميد خزمة وأبو محمد للمجلس المحلي رفض بعض سائقي الصهاريج الذهاب معهم إلى منازلهم لتعبئة بالمياه "فأصحاب الصهاريج ما بيقولوا ما منعبيلك بيقولوا ماسكين عشرة عالدور" بحسب أبو محمد الذي أضاف "نحنا الي بيوتنا بعيدة الصهاريج ما بتروح معنا، قال ما بتوفي معهون" تاركين الأمر "لنخوة أحد أصحاب الصهاريج بلكي بيعبيلون".

ابراهيم حسن

الصورة تعبيرية لابناء المخيم يقومون بتعبئة الماء من صهريج ماء داخل المخيم ريف حلب الشمالي أيار/ ٢٠١٤ - ت: جلال المامو.

اللوحات الطرقية في سورية الثورة

سألت جدتي وأنا أجلس في حضنها، وقتها كنت صغيراً، أثناء سفرنا من الكراج الشرقي في مدينة حلب باتجاه بلدة المنصورة في ريف الرقة الغربي، حيث يقطن أخوها المريض، كيف يحفظ سائق السرفيس كل تلك الطرقات إلى المنصورة حيث المسافات الطويلة، دون أن يضيع مثلي في كومة أقمشة قسَمت أرضاً ترابية إلى سوق أُطلق عليه اسم سوق الجمعة، كنت أنا أتوه بين أكوام الأقمشة المهترئة وهو يجد طريقه عبر الطرقات الطويلة!.

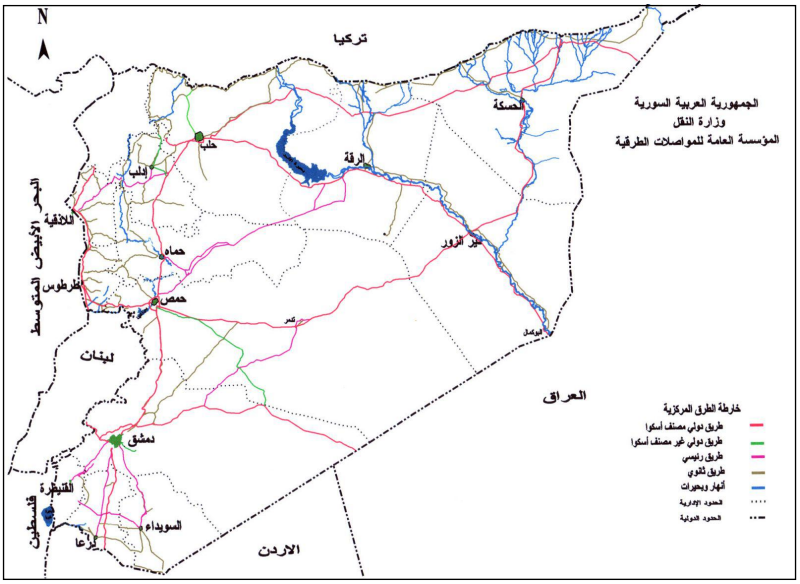

أشارت جدتي بإصبعها نحو لوحة طرقية كتب عليها (الرقة ١٠٠ كيلو متر)، مررنا بالقرب منها بسرعة البرق واستطعت تمييز سهم أبيض فيها كإشارة للدلالة على الطريق، قالت لي: "هوا يظل راكظ وين ما تاشرلو هذي ونو موصل الجرية"، لم يقنعني جوابها وقبل أن تعود لصمتها، سألتها بسرعة: " طيب قبل اللوحة هي شلون كان يندل وقبل ما تصير السيارة؟؟؟؟ لما جنتي كدي شلون جنتم تروحون من مطرح لمطرح؟؟ ".

بدأت تشرح لي عن الزمن الذي لم يكن يحتوي على مبان و طرقات معبدة ولوحات طرقية، حدثتني عن ندرة الباصات في قريتها، حيث كانت تمر في وقت محدد من كل أسبوع، وأحياناً قليلة كانت تزور القرية ليومين متتاليين، سالكة طريقاً كانت الناس سابقاً تستخدمه ، حين كانت الدواب وسيلة النقل الوحيدة، والذي تم تعبيده لاحقاً.

كانت مزارات مشايخ الصوفية وبعض آبار المياه والتلال الترابية هي العلامات التي يتخذها الناس خلال وجهتهم لمعرفة الطريق " ياما ناس ظيعت بعظ" في متاهات هذه الطرق اليائسة، ليستقروا مع بعض العائلات في أرض لم تأخذ اسم قرية بعد، ولتتشكل الكثير من القرى من ضائعين قد تاهوا في الطريق إلى ديارهم، ليسكنوا أرضاً كانت منذ وقت قليل أرضاً فارغة، "يستثنى من ذلك العرب الرحل (البدو)" استدركت جدتي أثناء حديثها عن طفولتها ، لتخبرني أن البدو لا يضيعون في الأرض كغيرهم، فالشمس والماء والأرض جدران بيوتهم، وأخذت تسرد لي القصص وبيدي " شعيبية" (قطعة حلوى) تلحس بأصبعها القَطر الذي يسيل من الورقة على يدي، أشرد بكلامها، سألتها بعد أن وقفت على قدماي التي نَمّلت من كثرة الجلوس وبعدما عدت لأجلس في حضنها: "ايمتى نوصل طولنا ... بدي اسبح بالفرا".

مرت قرابة السبعة عشر عاماً على هذه الحادثة وأنا أفكر في الطرق المعبدة و الحمير التي تسير والحكومات التي تتقاعس بالبحث عن طرق مختصرة وجديدة وعريضة وإصدار قرار بتعبيد الطرق التي وطأها حافر الحمار، فلماذا إذن نجد مفارق وطرق مقوسة مزفتة في أرض زراعية شاسعة وما هو التبرير المنطقي لوجودها ؟

بحثت عن المُعبِّد الأول للطرق في سورية، لم أجد من تعب أكثر من الحمار وصاحبه، وبعدها كان للعثمانيين نصيب وللفرنسيين نصيب وللحكومات المتعاقبة، ولحكومة البعث نصيب أخر.

سَهلت اللوحات الطرقية التي كُتِبَت تارة بخط اليد من قبل رجل ضجر من طرق بابه وسؤاله عن القرية الفلانية أو كلمات كُتِبَت على حائط عريض على طريق لتُشير للركاب أن هذه الأرض تُسمى كذا وبعدها أرض بيت فلان، إلى أن تم حساب المسافات بين المدن وكتابتها على الطرقات.

وبعد اندلاع الثورة السورية (آذار ٢٠١١) وبداية الحراك المسلح وتقاسم المناطق وتدخل الدول وتلوين سورية عبر موقع livemap إلى اللون الأخضر الذي يُشير لمناطق سيطرة فصائل الجيش الحر، واللون الأحمر الذي يشير إلى مناطق سيطرة قوات الأسد، و اللون الأسود الذي أتى فيما بعد ليأخذ اسم مناطق سيطرة تنظيم الدولة، ولون أصفر سمي بمناطق سيطرة قوات وحدات الحماية التي سميت فيما بعد بقوات سورية الديمقراطية " قسد".

ورسمت الحدود بالسواتر الترابية أو بالخنادق، ليسمح لفئات محددة من الشعب بدخول هذه المناطق دون غيرهم، وفرض إتاوات مالية ورشى للمرور إلى بعض هذه المناطق دون تلك، ولتصبح اللوحات الطرقية مرمى لهدف رصاص النشوة والانتصار للجهة التي سيطرت على هذه اللوحة.

ولكن ماذا لو تمت إعادة كتابة اللوحات الطرقية وتحديد المسافة والزمان للوصول إلى محافظة ما، حتما ستتحول اللوحة إلى عبارات أُخرى , وأسماء جديدة ومسافات مختلفة، بحسب الجهة ا التي تسيطر عليها، فالمسافة بين مدينة الباب شرقي حلب والتي تسيطر عليها فصائل الجيش الحر وبين مدينة حلب المسيطر عليها من قبل قوات الأسد، تقدر وبحسب لوحة طرقية في مدينة الباب ب (٤٠ كيلو متر) مكتوبة بخط الثلث وباللون الابيض، اللوحة القديمة كانت سابقاً تقول الحقيقة، ولكن اليوم إن تم نصب لوحات طرقية جديدة ستكون المسافة : (حلب ١٢٠ كيلو متر من طريق عفرين أو ١٤٠ كيلو متر من طريق منبج + تأجيل لخدمة العلم وهوية نظامية للشباب والنساء بشكل عام الطريق سالك ويستثنى من دخول حلب كل مواطن تلطخت يده بالدم).

و للوصول إلى مدينة الرقة ستمر بلوحة طرقية سيكتب عليها :(الرقة ٢٠٠ كيلو متر + اتفاقيات دولية وتفاهمات تركية أمريكية تسمح لمقاتلي الجيش الحر بدخولها ومسموح للنساء والأطفال ينصح بعدم ارتداء أسوارة علم الثورة وتنظيف الموبايل من صور تدل إلى الانتساب لفصائل الجيش الحر).

في طفولتي طفرتُ، ووقفت على قدماي المُنَمّلة لطول الطريق من حلب إلى بلدة المنصورة، أما اليوم ماذا سيسأل طفل بعمري وقتها جدته أثناء سفرهم من مدينة إلى مدينة، وهل ستشير جدته إلى لوحة طرقية تخبره بأنه ربما يكون مطلوباً لهذه الجهة المسيطرة أو تلك؟.

خليفة الخضر

الصورة تعبيرية للوحات طرقية في حلب كانون الثاني/ ٢٠١٥ - ت: جلال المامو.

الإنصاف "لقلاع حلب" ياسيادة الوزير

ما يقارب *"750"* معلماً من مهجري حلب الوكلاء في الريف الغربي، ينتظرون خطوات عملية من الجهة المعنية لتنفيذ قرار مديرية التربية *114* الصادر في *21/6/2017*، لتثبيتهم كمعلمين أصلاء بعد تحقيقهم للشروط الواردة في نص القرار، وذلك لتقديم الأمن الاجتماعي والوظيفي لهم بعد فقدان معظمهم للوظائف التي كانوا يشغلونها سابقاً، وإنصافهم بعد الجهود التي قدموها خلال سنوات الثورة.

وزارة التربية والتعليم
مديرية التربية والتعليم بحلب

قرار رقم / ١١٤ /

مدير التربية والتعليم بحلب.

بناءً على أحكام النظام الأساسي للحكومة السورية المؤقتة رقم /٣٤/ تاريخ ٢٠١٤/٩/١١م.
وعلى أحكام النظام الأساسي للموظفين في الحكومة السورية المؤقتة والجهات التابعة لها رقم /١/ تاريخ ٢٠١٥/٤/١٧م.
وعلى محضر الاجتماع رقم / ٢١٩ /م تاريخ ٢٠١٧/٦/٢٠م.
وعلى مقتضيات المصلحة العامة.

يقرر ما يلي:

مادة١- لمعامل شرطياً معاملة الأصيل،ريثما يتم إجراء دورة تثبيت وكلاء،كل من الفئات التالية :
أ - حملة الإجازات الجامعية غير التعليمية ،إذا كان قد عمل في التعليم لمدة / ٤٠٠ / أربعمئة يوم أو سنتين دراسيتين .
ب - حملة شهادة المعاهد المتوسطة غير التعليمية إذا كان قد عمل في التعليم لمدة / ٦٠٠ / ستمئة يوم أو ثلاث سنوات دراسية .
ج - حملة الثانوية العامة إذا كان قد عمل في التعليم لمدة / ٨٠٠ / ثمانمئة يوم أو أربع سنوات دراسية .

مادة ٢- تلغى كافة الأحكام الصادرة عن المديرية المخالفة لهذا القرار .

مادة ٣ – ينشر هذا القرار ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

حلب في ٢٠١٧/٦/٢١م

مدير التربية والتعليم بحلب
محمد مصطفى

نسخة إلى:
- وزارة التربية والتعليم .
- مكتب مدير التربية والتعليم بحلب .
- دوائر المديرية المعنية – (إدارية ، الأساس) .
- المجمعات التربوية .
- المكتب الإعلامي للنشر .
- الديوان .

صوّت المعلمون الوكلاء الذين هُجّروا من مدينة حلب إلى الريف الغربي في 14/9/2017، على مجموعة من المطالب، آملين من وزير التربية في الحكومة المؤقتة إنصافهم، وأوجزت لجنة متابعة المعلمين المهجرين المكلفة من قبل الوكلاء، مطالبهم "بإجراء دورة تثبيت لهم وفقاً للشروط المدرجة في القرار 114 الصادر عن مديرية التربية والتعليم بحلب في 21/6/2017، وإعفاء المعلم الوكيل المهجر من رسم التسجيل في الجامعة لضمان إكمال دراسته وتأهيله ليصل إلى المستوى المطلوب ضمن المدارس، والعمل على فتح معهد لعام دراسي واحد لجميع مواد إعداد المعلمين يستثنى المتقدمين إليه من شرط العمر، بحيث يستطيع المعلم المتطوع الذي تنطبق عليه شروط القرار 114 أن يتخرج منه خلال عام واحد، ويحصل على شهادة تعليمية تؤهله للعمل في المدارس، كما طالبت اللجنة بإحداث مدارس جديدة في أماكن توزع النازحين، من أجل أن يتابع الطلبة المهجرين من مدينة حلب تحصيلهم العلمي، وهو ما يخلق فرص عمل جديدة للمعلمين، وتفعيل دور نقابة المعلمين وتمكينها لتأخذ دورها الحقيقي على الأرض".

وقال الأستاذ ياسر الأحمد، أحد أعضاء لجنة متابعة أمور المعلمين المهجرين في مدينة حلب "إن اللجنة قامت برفع هذه المطالب إلى محافظ حلب الذي وعد بمناقشتها مع مدير التربية أملاً بإيصالها إلى وزير التربية في الحكومة المؤقتة لمناقشتها".

التعميم 867 يوقف القرار 403 الذي طوى القرار 114

وزارة التربية والتعليم
مديرية التربية والتعليم بحلب

الرقم: ٨١٧/ص
التاريخ: ٢٠١٧/٩/١٣م

تعميم

بناء على أحكام القرار رقم ١١٤ وتاريخ ٢٠١٧/٦/٢١م.
وعلى محضر الاجتماع رقم/٢٣٠/م تاريخ ٢٠١٧/٩/١٢م.

١. يتقدم المعلمون الوكلاء الذين تنطبق عليهم شروط القرار ١١٤ بأوراقهم الثبوتية إلى المديرية عن طريق المجمعات التربوية لرفعها إلى الوزارة.
٢. لا يفك الوكلاء الذين تنطبق عليهم شروط القرار ١١٤ أصولاً، حتى نهاية العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨م، أو اتخاذ قرار بشأنهم من قبل الوزارة.

للاطلاع وتنفيذ مضمونه

مدير التربية والتعليم بحلب
محمد مصطفى

بعد مناقشات بين الهيئة العامة الثورية ومحافظ حلب الحرة على غرفة الواتس الخاصة بها، تم الاتفاق على تشكيل لجنة لإعادة النظر ودراسة القرار 114، وقد تألفت اللجنة من أضاء في المحافظة ومدير التربية والمعنيين، ليتوصلوا إلى التعميم 867 الذي صدر في 13/9/2017 والذي نص على أن "يتقدم المعلمون الوكلاء الذين تنطبق عليهم شروط القرار 114 بأوراقهم الثبوتية إلى المديرية، عن طريق المجمعات التربوية لرفعها إلى الوزارة، وأن لا يُفك الوكلاء الذين تنطبق عليهم شروط القرار أصولاً، حتى نهاية العام الدراسي 2017/2018، أو اتخاذ قرار بشأنهم من قبل الوزارة"، الأمر الذي اعتبرته اللجنة غير كافياً لضمان حقوق المعلمين الوكلاء، الذين يعانون من ظروف حياتية واقتصادية قاسية بعد تهجيرهم من المدينة، رافعين "مطالبهم إلى مدير التربية الذي وعد بإيصالها مقترحاتهم إلى الوزير بعد إحصاء أعداد المعلمين".

وكان المعلمون الوكلاء والبالغ عددهم "750" معلماً تقريباً في الريف الغربي، قد نجحوا بعد محاولات ونقاشات كثيرة في إقناع مديرية التربية لإصدار القانون 114 بتاريخ 21/6/2017، والذي نص على " أن يعامل الوكلاء معاملة الأصلاء، ريثما يتم إجراء دورة تثبيت وكلاء من الفئات التالية:

1. حملة الإجازات الجامعية غير التعليمية إذا كان قد عمل في التعليم لمدة /400/ يوماً أو سنتين دراسيتين
2. حملة شهادة المعاهد المتوسطة غير التعليمية إذا كان قد عمل في التعليم لمدة /600/ يوماً أو ثلاث سنوات دراسية
3. حملة الثانوية العامة إذا كان قد عمل في التعليم لمدة/800/يوماً أو أربع سنوات دراسية

ونص القرار على إلغاء كافة الأحكام الصادرة عن المديرية المخالفة لهذا القرار"، إلاّ أن المحافظة عادت وأصدرت القرار 403 والذي نص على "طي القرار 114" بحجة "الإضرار بالعملية التعليمية".

نحن أولى منهم...

تكمن المشكلة الأهم التي يعيشها المعلمون الوكلاء المهجرون، أنهم غير حاصلين على إجازات جامعية أو معاهد متوسطة تعليمية، ولذلك يعاملون بحسب قرارات مديرية التربية معاملة الوكلاء، ويجري تعيينهم حصراً من قبل المجمعات التربوية في المناطق التي يتبعون لها، وهذا ما يزيد الأمر صعوبة ف"مدراء المجمعات يعينون الوكلاء من أبناء منطقتهم"، و" لاحظ للمهجرين في الحصول على وظيفة" بحسب الأستاذ ياسر الذي أضاف "أن بعض الوكلاء يقومون بالتعليم ضمن مديرية تربية إدلب ولكن دون أجر حتى الآن؟".

الصورة تعبيرية لطلبة من مدارس حلب كانون الأول/ ٢٠١٤ - ت: جلال المامو.

ويرى الأستاذ ياسر "أن هؤلاء الوكلاء الذين واكبوا الثورة منذ بدايتها، أخذوا على عاتقهم افتتاح بعض المدارس في المناطق المحررة من مدينة حلب، وكانوا مجموعة من طلاب الجامعات وبعض معلمي الملاك دون رواتب أو دعم، حتى تشكيل المكتب التعليمي في مجلس المحافظة عام 2013".

وزارة التربية والتعليم
مديرية التربية والتعليم بحلب
الرقم: ٨٥٩/ص
التاريخ: ٢٠١٧/٩/٧م

تعميم

عطفا على إعلان مسابقة المعلمين رقم /٨١٤/ص وتاريخ ٢٠١٧/٨/٢٦م
وبناء على محضر الاجتماع رقم /٢٢٨/م وتاريخ ٢٠١٧/٩/٦م
وجوابا للتساؤلات حول مسابقة المعلمين الأصلاء.
توضح ما يأتي:

أولا: الفئات التي يحق لها التقدم للمسابقة:

١. خريج الكليات والمعاهد التعليمية في المناطق المحررة الذي لم يتقدم لمسابقة من قبل.
٢. المعلم الخريج الذي نجح في مسابقة المديرية العام الماضي بصفة وكيل، ويريد تعديل صفته إلى أصيل.
٣. خريج تعليمي قديم لم يتقدم إلى مسابقة من قبل، أو تقدم ولم ينجح.
٤. حملة إشعار التخرج الشرعي من جامعات المناطق المحررة.

ثانيا: الفئات التي لا يحق لها التقدم للمسابقة:

١) المعلم الوكيل القادم على رأس عمله والذي يدرس حاليا في الكليات والمعاهد التعليمية في المناطق المحررة، لا يتقدم لمسابقة الأصلاء، وانما يحضر إشعار تسجيل في الكلية التعليمية أو المعهد التعليمي الذي يدرس فيه ليستمر في عمله بصفة شرفية.
٢) خريج جامعات النظام، دورة ٢٠١٥ وما بعدها، لا يحق له التقدم إلى مسابقة الأصلاء، وانما يقدم أوراقه إلى المجمعات التربوية ليتم تكليفه في شاغر حقيقي حصرا حسب الحاجة وبصفة وكيل.

ثالثا: فئات أخرى:

- المعلم الناجح بصفة أصيل في مسابقة المديرية العام الماضي يستمر في عمله بصفة أصيل، ولا يحتاج إلى التقدم للمسابقة الحالية.

للاطلاع والتقيد بمضمونه

مدير التربية والتعليم بحلب
محمد مصطفى

وأضاف الأحمد "كان العدد الأكبر من معلمي تلك المرحلة هم أولئك الوكلاء مع أعداد قليلة من المعلمين الأصلاء، وكانت رواتبهم بعد تشكيل المجلس عبارة عن مكافآت لم تتجاوز 2500 ليرة سورية، وحتى بعد تشكيل التربية الحرة في العام 2014 كان المعلم يتقاضى 5000 ليرة عن الفصل الدراسي، ومع ذلك استمر الوكلاء مع أعداد خجولة من الخريجين بعملهم رغم حملة البراميل الشرسة، وترك معظم المعلمين الأصلاء المدينة وتوجههم إلى تركيا أو إلى مناطق أكثر أمناً، تاركين جيلاً كاملاً بدون تعليم، لولا صمود من تبقى من المعلمين الوكلاء الذين أكملوا المهمة على أكمل وجه".

بدأ الصراع بين مديرية التربية والمعلمين المتطوعين منذ عام 2015 ليبلغ ذروته في عام 2016 بعد الاتفاق مع منظمة "كومنكس" التي دعمت القطاع التعليمي وذلك بعد "ازدياد عدد الهاربين من الاحتياط والخريجين الجدد الخائفين من الخدمة الإلزامية، الذين اتجهوا نحو المناطق المحررة، على حساب المتطوعين وخاصة بعد أن أصبحت الرواتب جيدة"، ولكن الصوت الثوري كان أقوى في تلك المرحلة، وعاملت مديرية التربية الطلاب الذين تخرجوا أو انشقوا من مناطق النظام بعد عام 2015 معاملة الوكلاء، وطالب الوكلاء المتطوعين مديرية التربية بالتثبيت لمن حقق شرط الخدمة الفعلية لعدد أيام التعليم، وليتوصلوا في النهاية إلى استصدار القرار 114 الذي يؤكد أحقيتهم بالتثبيت، وما زال الوكلاء ينتظرون إنصافهم حتى هذه اللحظة، "فمن أحق منهم بذلك يا سيادة الوزير؟؟"

مصطفى أبو شمس

ماذا لو أثبت العلم وجود حياة أخرى؟
فيلم «الاكتشاف» يسأل ويُجيب

تطرّق فيلمُ أتاحتهُ مؤخراً للمشاهدة عبر الإنترنت خدمة «Netflix» بعنوان «The Discovery» (الاكتشاف) إلى قضيّة أزليّة، لكنّها الآن تكاد تكون محط أنظار معظم أشكال الأطروحات العلميّة أو الفنّية المعنية بالجوانب النفسية لدى الإنسان، وهي قضية (الانتحار)، أو بمعنى آخر قضيّة أن تكون لديك فكرة ثابتة وغير قابلة للشك فيما يخص ما سيأتي مستقبلاً.

الفيلم على الرغم من كونه لم يصنَّف بأكثر من ٦.٣ من ١٠ حتى الآن على موقع IMDB الشهير -وهو تصنيف قليل مقارنةً مع أفلام أخرى- إلا أنه يحتّم علينا بشدة أن نأخذ موضوعه وفكرته وطرحَه الفريد على محمل الجديّة المطلَقة.

في المشهد الأول.. الطبيب توماس (Robert Redford) يجري مقابلة تلفزيونية على إحدى القنوات بعد مضي عامين على انتحار ملايين الشبان في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك إثر إثبات الطبيب علمياً وجود حياة أخرى بعد الموت.

أربعة ملايين شاب قتلوا أنفسهم، والأعداد تتزايد تباعاً بعد إعلان توماس عن اكتشافه الخالي من أية مسؤوليّة تجاه نفسه والعالم... إحدى حالات الانتحار تلك تمت على الهواء مباشرةً، قام خلالها أحد تقنيّي الصوت من طاقم المحطة بشُكر الطبيب عقب المقابلة التي أُجريت معه، وقتلَ نفسه.

مريضة بسرطان دماغي اعتبرت هذا الاكتشاف من الدكتور توماس هو بمثابة «ورقة يانصيب رابحة» إذ ستمكّنها الحياة الأخرى من العيش بسعادة، ما دفعها إلى قتل نفسها... شاب آخر كان (عامل جو) أكثر متعة، تمثّلَ بجرعة زائدة من مادة مخدّرة... إلخ؛ لك أن تتخيّل أشكالاً لا متناهية من طرق «الخلاص» أو حسب رأيي يمكنك أن تتخيّل أشكالاً لا متناهية من طرق «الهروب».

من ناحية أُخرى وسط هذا الكرنڤال الدموي الصاخب بصرخات المغادرة إلى العالَم الجديد، يشير الفيلم إلى أن عمليات الانتحار الجماعي تلك كان لها جانب إيجابي إذ ساهمت في تعزيز علاقة الناس بأقربائهم أكثر مما كانت عليه، ودفعت الكثيرين إلى إعادة وضع الاعتبار لأنفسهم ولخياراتهم في الحياة، وجمَعَت ضمن علاقة عاطفية ابنَ الدكتور توماس بفتاة حاولت الانتحار بعد فقدانها لابنها غرقاً.

بالعودة إلى جوهر مقتضى الفيلم، نراه يعالج عبر أسئلة وأجوبة كثيرة وكبيرة خطورةَ (الحقائق غير القابلة للطعن) التي من شأنها أن تودي بحياة الناس، أو تهدد الوجود البشري في ذاته، أو تتعهّد بإزالة الفوارق الكبرى بينه وبين الحيوان، إلى ما هناك من مفاهيم الخير والشر، الخطأ والصواب.. وهنا أتذكّر حواراً دارَ بين الطبيبين توماس وابنه، أقتبس منه جملة على لسان ابن الطبيب توماس يقول: «إننا مخطئون يا والدي، مخطئون لأن الملايين من البشر ماتوا.. لقد تحوّل اكتشافك هذا إلى عقيدة... أنتَ من يقتل هؤلاء».

ما فعله الدكتور توماس عملياً عبر اكتشافه هو جريمة قتل جماعيّة، لا بل هو «عقيدة» بكل ما للكلمة من معنى، إذ اشتغلَ الطبيب على اختيار البعض ممن حاولوا الانتحار، وأسكنهم في منزله بعد حوار أجراه معهم وفقاً لأسئلة محددة، وأطلعهم في غرفة خاصة على فيديو لـ «الآخرة» حسبما قال أحد الحضور في الفيلم، والذي رفضَ الحديث بتفصيل عما شاهده... كان هؤلاء المُختارون في غرفة الدكتور توماس بمثابة مبشِّرين بالاكتشاف، أو دعاة، أو سمّهِم أبواق، أو حتى «شبّيحة» إذا ما أردتَ استخدام كلمات معاصرة.

إن لهذا الفيلم ضرورة ملحّة تدفعنا للحديث عنه، خصوصاً إذا ما لاحظتَ هنا وهناك في مجتمعنا تَوق الكثيرين ورغبتهم أو حتى حاجتهم للموت، للنيزك، للمسيح الدجال، للمهدي المنتظر، لديكتاتور مجنون كدونالد ترامب عسى أن يحرق العالم بمن فيه، لا بل يعتبرون هذا خلاصاً -وهو ما يستثمره المستثمرون ببيع تذاكر المغادرة لمن يرغب- في حين لا تتعدى تلك الرغبة هاجس الهرب وإغواءاته بكل ما تحمله تلك الإغواءات والإغراءات من عجائب وغرائب... إن تلك الرغبة ليست تعبّر إلا عن السخط والسعار الدامس الكامن في قلب الإنسان على نفسه وعلى الآخرين من حوله... إنها فتنة زوال العقل والتسليم بحقيقة لا مجال للشك فيها، إنها بهجة غياب المسؤولية، نشوة حريّة الأحلام بعيداً عن الوقائع غير الرحيمة.. إنها لذّة توقّف العالم كلياً وانتهائه في لحظة بوهيميّة.

في النهاية، عقب مشاهدتك للفيلم (ساعة و٤٢ دقيقة) لا بد أن يتهافت إلى رأسك سؤال واحد على الأقل... ماذا لو لم يكن ثمة حياة أخرى وأنني أعيش وأختار في هذه الحياة وفي هذا العالم الكبير تحديداً.. ما الذي سأختاره؟ وأي طريق سأسلك؟؛ أرجو أن تُسعفك الإجابة...

ختاماً، يُذكَر أن الماركسيين كانوا يحتقرون الانتحار ويعتبرونه فعلاً برجوازياً، وهذا بالتأكيد لا ينطبق على مجتمعاتنا الشرق أوسطية؛ من جهة أخرى يقول كاتب القصص القصيرة الأرجنتيني خورخي لويس بورخيس إن «المنتحرين يفعلون ذلك ليعاقبوا أهلهم على إنجابهم في مثل هذا العالم»؛ أما درويش فيقول: «وأعشق عمري لأني إذا متُّ أخجل من دمع أمي» ... تعالوا نخجل من دموع أمّهاتنا.

عبدالله الحسن

مزودات الخدمة التركية تغطي الباب والخطوط السورية بين بين

لأسباب كثيرة تبدأ بالسرعة والجودة والتغطية والأمان، ولا تنتهي عند الكلفة المالية، اتجهت معظم صالات الانترنيت ومحلات بيع الخطوط الهاتفية في مدينة الباب وما حولها إلى الاشتراك بمزودات الخدمة والخطوط الخلوية التركية، ساعين في الوقت نفسه إلى تفعيل خدمة التجوال لتغطية معظم المدينة وريفها، آملين ربط الريف الشمالي والشرقي حتى مدينة جرابلس بشبكة اتصالات واحدة.

هل سحبت تيليكوم البساط من سيرياتيل وMTN؟...

قال محمد الجاسم، صاحب محل موبايلات في مدينة الباب "إن نسبة بيع الخطوط الهاتفية التركية إلى السورية في محله تصل إلى 2 مقابل 1" وذلك بسبب "قوة التغطية التركية وتوافرها في المدينة والبلدات والقرى المحيطة بها، بينما تقتصر تغطية الخطوط السورية على المناطق الجنوبية من مدينة الباب وأطراف المدينة وعلى أسطح المنازل والمناطق العالية، كما تمتاز الشبكة التركية بتوفر دائم للإنترنيت، الذي بات حاجة ماسة للأهالي في المنطقة"، وتصل الخطوط التركية إلى مدينة الباب عبر مندوبين، ويتم تفعيلها بطريقتين "أولهما أن تحصل على خط مفعل جاهز بقيمة 9500 ليرة سورية، والثانية أن يتم التفعيل عبر جواز السفر بـ 10000 ليرة سورية"، بينما تأتي الخطوط السورية من مدينة منبج التي تسيطر عليها القوات الكردية مفعلة ويتم بيعها من قبل تجار ومهربين.

من جهته قال صاحب محل اليمان للاتصالات في مدينة الباب "إن نسبة بيعه للخطوط السورية مقابل التركية في محله تصل إلى أربعة خطوط سورية مقابل خط تركي واحد"، حيث وضح اليمان الفارق بين الخط السوري والتركي "الخط السوري أقل كلفة، ففي حين يبلغ ثمن الخط السوري 1300 ليرة سورية، يتجاوز سعر الخط التركي 9500 ليرة، بالإضافة إلى توقف الكثير من الخطوط التركية عن العمل وذلك لعدم تسجيله في الشبكة التركية بطريقة نظامية، وفي حال توقفه عن العمل لا يمكن تفعيله مجدداً، ما يؤدي لخسارة المبلغ بالكامل، أما الخط السوري فتستطيع تفعيله من جديد"، وتوقع اليمان "أنه في حال عودة أبراج التغطية السورية إلى المنطقة، فإن الخطوط التركية ستنتهي تماماً".

أبو أحمد النعسان، أحد أهالي مدينة الباب قال لفوكس حلب "إنه يفضل الخطوط السورية نظراً لرخص ثمنها وعدم محدوديتها بزمن، فالدقائق على الخطوط التركية تنتهي بعد شهر من تعبئتها حتى لو لم تستخدمها، أما في الخطوط السورية فقد تصل المدة حتى سنة كاملة"، الأمر الذي رفضه أحمد الخليل" فالخطوط السورية ليس فيها انترنيت، ولا تغطي جميع المناطق بالإضافة لكونها مراقبة من قبل نظام الأسد"، ليكمل "بأن أصحاب شركتي "سيرياتيل و"MTN شركاء للأسد في قتل السوريين، وعلينا محاربتها لا مساعدتها في قتلنا"، وبحسبة بسيطة يخبرنا محمد الكرز، من أهالي مدينة الباب "إن الكلفة على الخطوط التركية تعتبر أقل كلفة من الخطوط السورية، فالدقيقة الخلوية في الخطوط السورية ب 13 ليرة، بينما تستطيع تعبئة الخط التركي بـ 500 دقيقة و2 جيغا بـ 4800 ليرة سورية، بالإضافة إلى قدرتك على التواصل مع جميع المناطق في الريف الشمالي والشرقي لمدينة حلب وأهلك المتواجدين في تركيا، بدلاً من البحث فوق الأسطحة والتلال عن برج تغطية".

الصورة لأحد محلات الإتصالات في مدينة الباب أيلول/ ٢٠١٧ - ت: ابراهيم حسن.

الانترنيت وخدمة تجوال

قال عبد الكريم حزوري، مزود خدمة إلكم في مدينة الباب "بعد تحرير المدينة، تم الاشتراك بمزودات الخدمة التركية وإدخالها إلى المدينة، وذلك لتغطية المنطقة بشبكة الإنترنيت، وتخفيض الكلفة العالية التي كانت تترتب على أصحاب الصالات والمستفيدين، خلال السنوات الأخيرة جراء الاعتماد على الإنترنيت الفضائي – التو وي- الذي يغطي مساحات قليلة وبكلفة عالية وسرعة محدودة".

وأكمل الحزوري الذي يعمل منذ خمس سنوات في شبكات الإنترنيت "ولتفعيل خدمة التجوال وتغطية أكبر قدر ممكن من مدينة الباب وريفها وتجاوز بعض الإشكاليات والحساسيات بين أصحاب الصالات، اتفقنا في البداية -أربعة صالات- على تأسيس شركة واحدة تضم الصالات الأربعة بعمل واحد وبطاقة واحدة، بحيث يستطيع المواطن ومن خلال بطاقة واحدة الدخول إلى الشبكة من جميع المناطق التي تغطيها أبراج ونواشر هذه الصالات".

ويضيف الحزوري أنه "وبعد الإعلان عن الشركة، انضمت 49 صالة جديدة إلى تجوال، حيث أصبح عدد المشتركين في الخدمة 53 صالة موزعة على مدينة الباب وريفها، بالإضافة إلى الريف الشمالي لمدينة حلب"، تغطي تجوال "75% من مدينة الباب وتمتلك أكثر من 60 نقطة –برج كبير- خمسون منها متوزعة داخل المدينة، بالإضافة إلى نقطة في بزاعة ونقطتان في سوسيان ونقاط في قرى الشيخ علوان وحليصة وشويحة وبيت جرن التابعة لريف الباب، بالإضافة إلى نقاط في قرى دابق واحتيملات وارشاف والزيادية وغرور والوقف في الريف الشمالي"، ويشترك في خدمة تجوال أربعة مزودات خدمة "تيليكوم – زين – أون لاين – الطالب"، من أصل ستة مزودات خدمة في المدينة "شام – آرفاد".

وتسعى الشركة من خلال هذا الدمج إلى "تقديم خدمة للأهالي، من خلال تفعيل التجوال وربط المدينة والقرى المجاورة بشبكة واحدة، وتخفيض سعر البطاقة للمستهلك -500 ميغا ب 500 ليرة بعد أن كانت 700 ليرة- واحتواء الصالات الصغيرة، وتوحيد الأسعار والحد من المشاكل التي تفرضها المنافسة الحادة بين الصالات" على حد قول الحزوري

عيسى العلي، أحد المشتركين بخدمة تجوال، قال لفوكس حلب "إن الخدمة جيدة وصار باستطاعتي أن أستخدم الانترنيت في الكثير من المناطق دون أن أشتري خمس بطاقات لكل صالة أو مزود خدمة، كانت جيوبي ممتلئة بالأرقام والرموز وأسماء المستخدمين، بالإضافة إلى أن الشركة استطاعت أن تصل إلى مناطق لم يكن فيها إنترنيت في السابق".

أما محمد الدبس أحد الأهالي قال عن الشركة "متلا متل غيرا التغطية متل أول والسرعة عادية والسعر واحد متل باقي الشبكات"، وهذا ما أكده محمد عبدو مزود خدمة من مدينة الباب لم يشترك في تجوال، الذي قال "إن نواشر وشبكات تجوال لا تغطي سوى 50% من المدينة، والشركة تأخذ 50% من المردود والمبلغ الكلي سيقسم على جميع المشتركين وهذا ما منعني من الاشتراك فخسارتي تقريباً25% من شبكاتي إذا اشتركت بالإضافة إلى تراجع ربحي"، وتغطي شبكة محمد عبدو "8 كم من مساحة مدينة الباب" ويرى "أن الشبكات التي تمتلك 100 ميغا وما فوق ولديها زبائنها الدائمين لم تشترك في تجوال التي ضمت الشبكات الصغيرة التي تمتلك 50 ميغا فقط".

فريق فوكس حلب